

التكفير عن الخطايا^١

سؤال

إذا فعل إنسان خطية، فهل يمكن أن يكفر عنها بحسنة من الحسنات، أو بعمل رحمة؟

الجواب

إن الكتاب يقول: "أُجْرَةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ" (رو ٦: ٢٣). ولا نجاة من هذا الحكم إلا بموت المسيح عنا. فهو الكفارة الوحيدة عن خطايانا، "وليس لأحد بغيره الخلاص". ودم المسيح لا يستحقه أحد إلا بالإيمان والتوبة. إن الحسنات لا يذهبن السيئات، بل أن خطية واحدة يمكن أن تهلك الإنسان مهما كانت له حسنات أخرى. أما عن عمل الرحمة، فإنه يحزن قلب الله الذي قال: "طوبى للرحماء فانهم يرحمون". ولكن عمل الرحمة بدون توبة وبدون إيمان لا يمكن أن يخلص أحدًا. ولكن من أجل الرحمة تفنقذ النعمة قلب الإنسان وتدعوه إلى التوبة، فإن تاب يستحق الدم فتغفر له خطاياه.

^١ مقال لقداسة البابا شنودة الثالث "سؤال وجواب - التكفير عن الخطايا"، نُشر في مجلة الكرازة ٩ فبراير ١٩٩٠م.